Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوَّلُ الكَـلاَم

الأَدَبُ فعل حياة ووجود . ولحظة يتوقَّفُ الدَّفق الحياتي في العمل الأدبي ، يتحوَّل الأدب إلى موتٍ وإلى جمود . مُهِمٌ جداً أن « يُكْتَبَ » الأدب . لكن الأهم حقاً هو أن « يُعَاش » هذا الأدب بعد كتابته . لا بُدَّ للنص الأدبي ، كي يظلَّ حياً ، أن ينتقل من حالة الوجود بالقوة في بطون الكتب وأحداث التاريخ ، إلى حالة الوجود بالفعل في عقول النَّاس ووجدانهم ، وفي تَشَكُّلِ الإيقاع الدائم للحياة . حياة الأدب تكمن في نجاح النص الأدبي ، وما يُمَثِّلُهُ من تجربة فكر ووجدان ، في اختراق جدار « المكتوب » للوصول إلى رحاب « المعيوش » .

لَـيْسَ الأدبُ ، إذن ، مُجَرَّدَ تَعبيرٍ أو تَعَمُّقٍ في الانفعال الوجداني للفرد أو للجماعة . وليس الأدب مُجرَّدَ وجود سلبي يقوم على تصوير رَدَّةِ فِعْلِ أصحابه تجاه أمور عاشوها أو أحسُّوا بها . كما أن الأدب ليس مُجرَّد مجالٍ لِتَشَكُّلِ صُوَرٍ جماليَّة أو لفظيَّة تُقَدِّمُ ذاتها مسرحاً لعرضِ « مهارات » أو « انفعالات » أصحابها . وليس من طموح الأدب ، كذلك ، أن يكون مجالاً يُمارِسُ النَّاسُ من خلاله فعل التَّلقي السَّلبي ، أو فعل الانفعال الآني